مهنة تصيد الأخطاء

❖ أنور بن محمد الرواس

● عجيب أمر مجتمعاتنا العربية فهي تصور لنا مدى عجز الإنسان الواضح عن فهم أمور حياته، هذا الانسان الذي قدر له العيش على هذه البسيطة نجده يكيف الدين على طريقته الخاصة، ويأتي بالحجج والبراهين التي تدعم رأيه، غير مبال بالقيم والأخلاق الحميدة ولا يضع احتراما لآراء الآخرين.

في هذه العجالة السريعة أود أن أضع بين أيديكم قضية أو ظاهرة قد تكون طبيعية نظراً لطبيعة الإنسان في سعيه نحو المجد والشهرة وإن تطلب الأمر الإلتفاف والتحايل على القانون. إن الهدف من فتح هذا الملف للنقاش ليس من باب التباهي بالشيء، ولكن ما نراه ونسمعه بشكل يومي يجعلنا نقف حائرين حيال ما يجري من تجاوزات غير حميدة في مجال نقل الأخبار بطريقة تدخل فيها المكيدة أحياناً، والخبث في أحايين كثيرة، أو نصب فخ سواء كان ذلك الفخ تقنياً من خلال الأجهزة الإلكترونية أو ورقياً من خلال تسجيل النقاط على الزملاء فيما يقولونه أو يكتبونه .

نحن نعرف أن هذه سنة بشرية، ولكن لماذا يمتهنها كثيرون من الناس، ويجعلونها جزءاً عملياً من حياتهم؟ واذا كنا نرى الأطفال يتصيدون أخطاء بعضهم البعض أملاً في إسترضاء والديهم، فيظل الأمر محصوراً في عالم بريء لا يتعدى كونه دعابة وقتية تنتهي بتدخل الوالدين لإصطلاح الإعوجاج وإعادة الوضع إلى نصابه الصحيح ولكن ما أن يصل الأمر إلى عالم الكبار حتى نرى الخسائر كثيرة، فهذا العالم الذي غلبت عليه الماديات وحب الذات وحب التملك والتفنن بأساليب الحسد لا يأبه بالقيم ولا بالأخلاق، فالضمائر هنا تسيطر عليها الغرائز وتمتلكها شهوة العبث بكل ما هو مقدس. حيث نجد الموظف الصغير يتصيد أخطاء زملائه ولا يقتصر الأمر على الموظف الصغير فحسب، فهناك من هم في مراتب عليا وظيفياً يتصيدون أخطاء بعضهم البعض إلا من رحم ربي وهؤلاء قلة في عالم الماديات. وبطبيعة الحال فالعاقل منا يعي تماماً أن المدينة الفاضلة لا مكان لها على الخريطة، ومن يعتقد أن المجتمع بإستطاعته تحديد معالمها على الخريطة فإنما يطالب بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء. ولكن ليس هناك أسس ثابتة وشرائع سماوية تقتضيها الأمانة الخلقية أن نتمسك بها ونطبقها على أرض الواقع، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وكما هو معروف فالدين المعاملة وأقرب الناس إلى الله أنفعهم للناس، فإذا طبق المجتمع القيم الدينية فإنه يحفظ ما تبقى من كرامة الإنسانية جمعاء .

وعلى الرغم من كون مهنة تصيد الأخطاء مهنة رخيصة، إلا أن لها رواجاً ومريدين في مجتمعاتنا فهم وإن لبسوا ثوب الكياسة ودماثة الأخلاق، إلا أن البواطن تحمل جوانب سيئة ودنيئة فهي مهنة تعشق الخبث وتروج لها بطريقة مريضة وتهيم في ديباجة الغيرة وتسعى إلى حرق القيم والأخلاق، وتناضل من أجل نصرة منطق الحسد لتدفن ما تبقى لمنطق التكافل والتعاضد. أمور كثيرة يناور فيها هؤلاء حبا في ذات مريضة تسعى إلى تحقيق مكاسب لنفسها ومن معها لتشق به طريقها نحو المجد والشهرة وعلى حساب روحانية القيم والأخلاق. فالمجد لا يأتي على أكتاف الآخرين فهناك معايير كثيرة، فإلى جانب العلم والثقافة، هنالك الأخلاق واحترام الآخرين والكفاءة المهنية التي تزيد من مكانة الإنسان إلى جانب الصفات التي ذكرت سابقاً .

سبحان الله على أولئك الذين يقفزون الحواجز ولا يبالون بالأعراف أو القيم ليصلوا على أكتاف الآخرين بأية وسيلة لتحقيق مصلحة ذاتية فإذا رأوا شخصاً ناجحاً ومتميزاً في مجال عمله ويكسب رزقه بعرق جبينه تقام الدنيا ولا تقعد ولايهنأ لهم مقام حتى يروه فاشلاً ويتصيدون له الأخطاء بطريقة أو بأخرى، فالنجاح عدو هؤلاء ومادام هناك بشر يعشقون الحسد ومحاربة الناجحين حتى من داخل الأسرة الواحدة، فيجب علينا أن نواجههم ونفند مزاعمهم التي لا تستند إلا على سراب يبعدنا عن جوهر الحقيقة ألا وهي حب الذات مهما كان الثمن. إن محاولة الكشف عن الجانب الآخر للحقيقة فضيلة ربما لا يجرؤ الكثيرون على الإقتراب منها، إيثاراً للسلامة ومسايرة للموجة الغالبة أو خشية من وضعهم في القائمة السوداء على حساب وقوفهم العلني إلى جانب الحق والحقيقة لا نريد على بعض فكل واحد فينا لديه منظوره الخاص عن الحياة يفسرها بالطريقة التي يراها مناسبة لنفسه، ولكن عندما يتعلق الأمر بزرع بذرة الشقة والحسد فعلينا التصدي لمثل هذه النوعية من الأعمال. وعندما يصل الأمر إلى مروجي الشائعات وهم الفئة التي تلقى رواجاً كبيراً في المجتمع نظراً لإعتمادهم على الثقافة السمعية ومعرفة سلبيات الآخرين، فعلينا أن نقف في وجههم ونتصدى لهم بالكلمة الصادقة والعمل الدؤوب حفاظاً على تماسك المجتمع وإلا فسيجد هؤلاء ضالتهم ومن على شاكلتهم في تكثيف مهام عملهم المتخصص في الحسد، وإلصاق التهم والمكائد بالأشخاص الناجحين والمتميزين من أبناء المجتمع، إنها مهنة تدخل فيها المصالح وحب الذات بإسلوب إجرامي حتى وإن تطلب الأمر قيادة أبرياء إلى حتفهم الوظيفي والحياتي معاً والله يحفظ الجميع.

❖كاتب عربي

المقدمات.. والنتائج

ابراهيم المعلمي

● المقدمات الخاطئة لا تأتي أبداً إلا بالنتائج الخاطئة.. وهذه نظرية لا تنطبق فقط على علم الرياضيات، ولكنها تظهر بوضوح في علم السياسة أيضاً.

● والمتتبع لتاريخ السياسة الرسمية العربية منذ مطلع العشرينات أي عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى وحتى الثانية وما بعدها حين أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل على الأرض العربية المغتصبة مروراً بالعدوان الثلاثي على مصر ونكسة يونيو وحرب أكتوبر واتفاقات السلام العربية الإسرائيلية ومسلسل البطش والتنكيل بالشعب الفلسطيني وحروب الخليج وأخيراً سقوط بغداد واحتلال العراق..

● المتتبع لكل هذه الأحداث وللمواقف العربية التي صاحبتها لا يخلص إلى شيء جديد أو غريب في الموقف العربي الرسمي مما جرى ويجري وسيجري على الساحة العربية .

فإذا كان الأوائل باستثناء البعض قد وضعوا الأساس لسياسة الخنوع وكرسوا مبدأ المساومة وحرصوا على تقديم المصالح الذاتية والقطرية على ما عداها من القيم الوطنية والقومية، فإن الخلفاء يبدون أكثر التزاماً وأشد تشبثاً بمواقف وسياسات أسلافهم، بل لا يستطيعون الحياد عنها وهم غير قادرين أو بالأصح عاجزين عن أن يختطوا لأنفسهم طريقاً أخرى ويؤسسوا لمراحلهم تاريخاً جديداً يعيد لهذه الأمة اعتبارها.

● وفي المقابل لم يخل التاريخ العربي القديم والحديث من القيادات والشخصيات السياسية والفكرية التي كان لها مواقف جريئة ومشرفة عبرت بصدق عن حقيقة مشاعر وتطلعات الأمة، ولعبت أدواراً كبيرة في مواجهة المواقف الرسمية المتخاذلة وفي التصدي والمقاومة للمشاريع الاستعمارية والمؤامرات الخارجية التي استهدفت هذه المنطقة منذ أمد بعيد.

● ولأن هذه القوى العربية الحية كانت دائماً خارج نطاق المؤسسات السياسية الرسمية وبعيدة عن مواقع القرار فإن مشاريعها ومفاهيمها السياسية ذبلت وتبخرت بفعل طغيان وهيمنة النظام العربي التقليدي الذي امتد إلى اليوم وبات يواجه تحديات العصر بكل متغيراته وهو يقف مذهولاً أمام هذا الطوفان القادم.

● إنها المقدمات الخاطئة والأسس الواهية التي قام عليها النظام العربي ولا يزال.. ولاندري إلى متى؟! وها نحن اليوم نجني ثمار تلك السياسات والمواقف ونتجرع النتائج بمرارة لا ينفع معها الندم.

مجرد مقابلة سريعة!

حسين جمال البكري

أثناء مقابلته السريعة همس في أذني معاتباً : أنا قرأت لك معظم ما كتبته عن ذاك البلد الأفريقي لدرجة أني أعجبت به وزرته فلم أجد فيه شيئاً مما ذكرته في كتاباتك عنه؟

قلت له مبتسماً : يا صاحبي أنت رجل غني ومنصبك كبير .. وأنا مجرد كاتب مغامر بسيط مستور الحال..

أي أنت ذهبت إلى فندق خمسة نجوم، فتعاملت مع فئة الناس اللي فوق .. أما أنا وفي معظم رحلاتي تجدني في الشوارع والطرقات والفنادق الخلفية أي مع الناس البسطاء المهمشين قال: ولماذا أعجبت بهم .. أحقاً هم يستحقون كتاباتك ..

قلت له :على الأقل أنت قرأت لي ما كتبته عنهم وعن بلادهم وهذا دليل على نجاح كتاباتي..

قال: وما سر حبك للشوارع الخلفية؟

قلت: معهم أعيش بدون تكلف أو تجمل أو مجاملة ومن حياتهم تعلمت البساطة والصبر وعرفت كيف هي أحوال الناس.. في أفريقيا وأوروبا وفي فلسطين!!

قال: وهل كل من سكن الشوارع الخلفية عندك هو إنسان طيب وما عليك إلا أن تتعاطف معه؟!

قلت: الشر موجود في كل مكان.. لكن أولئك البؤساء كل ما يشغل حياتهم هو الحب الإنساني ورغيف الخبز.. وليس جميع الناس الأغنياء سعداء!!

فكل ما وجدته فيهم كتبته مغامرات وحكايات إنسانية مثيرة .. وهم موجودون في جميع أنحاء العالم وهذا لا يعني أني لا أحب الإنسان وبمجرد إنه إنسان!!

قال: إذن لماذا تحب الفقراء سكان العتمة بالذات؟

قلت: معهم تعرفت على عشرات من شخصيات كتاباتي الساخنة مثل: وداعاً سارو الجميلة وصن نايت ورعب في شارع بياسا ونظريت وعائشة و... و... وعشرات الأماكن والأسماء .. وطبعاً مع إضافة البهارات والخيال من عند بنات وأولاد أفكاري ! ثم أنا أعيش حياة قريبة الشبه من حياتهم حياة الحرمان...

قال: ومتى يكون موعد رحلتك القادمة وإلى أين؟

قلت له: لا أدري .. فهذه الأيام لم أعد وحدي!!

ويا ليتها تكون آخر رحلات عمري سألني متشوقاً : وأين ستكون؟

حينئذ نظرت إلى الأفق البعيد وتذكرت الله

ثم قلت له متنهداً :أتمنى أن تكون آخر رحلاتي إلى هناك إلى أحضان الوطن وأحب أن أدفن في أرضه المباركة.

صناعة (الشفافية)

شوقي اليوسفي(❖)

● حينما دعا الأستاذ/ أحمد عبدالله الحجري- محافظ تعز، إلى عقد لقاء أسبوعي (كل يوم اثنين) بالصحافيين والأدباء والمثقفين في مبنى المحافظة .. انتابتنا مشاعر دافئة وأدركنا أن الأخ المحافظ الذي (قيل إنه لايلتقي بأحد) يحاول بالمنتدى الأسبوعي أن يجمع في سلة معلوماته جملة الأفكار والمقترحات التي تأتي من نخبة المثقفين في المحافظة.

ولعل الذين حضروا المنتدى واستمعوا إلى الأخ المحافظ لسوا رغبته في تأسيس قاعدة جديدة تعتمد على تضافر العامة فيسهل صناعة القرارات التي تصب في خدمة تعز وأبنائها .

في تعز .. محافظ يحترم النقد ويرى أن أي مسئول لايفتح قلبه لمنتقديه يظل يعمل في مجتمع خالٍ من المشاركة الوجدانية، وبالتالي لن يحقق خطوات عملية في مضمار البناء.

ولقد أدهشني أن أسمعه يقول: إن العمل بمعزل عن الصحافة وما تكتبه .. يشبه الرسم على الرمال، ومن ثم أكد أن النقد متى ماكان في صالح تعز على وجه الخصوص، أو اليمن على وجه العموم، إنما يفتح المجال أمام المحافظين للوقوف أمام المشكلات بمختلف أوزانها!

● وأجدني في حاجة لأن أكشف حالة الارتياح الشديد التي يشعر بها زملاء المهنة في تعز بحيث بات بمقدورهم أن يلتقوا بالمحافظ في جو يسمح بعرض المشكلة واقتراح الحلول لها، وفي هذا مايشجع على أن يكون للكلمة تأثيرها باعتبار أن أي مقترح أو أي مشكلة تصل إلى المحافظ (دون مؤثرات) كما ويمكن للصحافي أن يسمع رأي المسؤولين بوضوح لحرص الأخ المحافظ على استدعاء المعنيين بالأمر للمثول أمام الصحافة والرد على أسئلتهم..

حقيقة أن مثل هذه التجزئة التي حرص المحافظ على أن تنجح إنما تخلق جسراً متيناً من التعامل بما يكفل تقريب وجهات النظر وتمهد لمستقبل خال من العوائق.

فشكراً له .. وفي السياق نفسه ينبغي أن نشكر الأستاذ/ علي ناجي الرعوي- رئيس مجلس إدارة الثورة- رئيس التحرير، ونائبه الأستاذ/ ياسين المسعودي، وأسرة تحرير الثورة لتنفيذهم فكرة لقاء أسبوعي آخر في تعز (يوم الأربعاء) يرعاه الأخ المحافظ يستدعي فيه عدد من المسؤولين للرد على جملة الأسئلة التي تحتاج إلى ردود..

وأتذكر أن أول لقاء في مقر مبنى الثورة بتعز تحول إلى مايشبه (المحاكمة) بحيث قال زملاء الحرف كل مالديهم بشكل أسئلة أو مداخلات وكان مطلوب من الأخوة مدراء عموم مكتب التربية والتعليم ومكتب الثقافة ومكتب الشباب والرياضة ومكتب التدريب المهني أن يخلصوا في نواياهم وهم يواجهون (نقداً) يصب في شكله ومضمونه لصالح تعز..

● شكراً للجميع تلك المبادرات وكل الأمل في أن نسمع عن مبادرات مماثلة في بقية المحافظات ليصبح من حق المحافظين أولاً أن يستمعوا إلى وجهات نظر نخبة المثقفين في مايخص هموماتهم كمواطنين حملوا على عاتقهم مسؤولية أمانة الكلمة .. كما وأن مثل تلك المنتديات تصنع مناخاً آخر يخدم علاقة الصحفي بالمسؤول بعيداً عن المهاترات التي تؤدي في الغالب إلى (زعزعة) الثقة بين الطرفين..

* رئيس تحرير «نبأ الحقيقة»..

من السبت إلى السبت

المعلوماتية الكونية؟!

أحمد اسماعيل الأكوع

● دعنا نبني جماعة كونية ترى فيها شعوب الدول المجاورة بعضها البعض كشركاء وليس كأعداء،وكأعضاءأسرة واحدة في العائلة البشرية الكبيرة المترابطة..

بهذه الكلمات قدم نائب الرئيس الأمريكي السابق آل جور رؤية الولايات المتحدة للبنية التحتية المعلوماتية الكونية«GII» وذلك عند انعقاد المؤتمر العالمي الأول لتنمية الاتصالات السلكية واللاسلكية عام ١٩٩٤م كما أعطى هذا المؤتمر الذي عقد في بيونس آيريس في الأرجنتين اشارة البدء في مشروع جديد للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية«ITu»وقد يتساءل البعض:ماهوالهدف من البنية التحتية المعلوماتية الكونية؟الجواب :لقد دعا آل جور دول العالم أن تقوم كل دولة بوضع قائمة أعمال طموحة لاقامة هذه البنية التحتية المعلوماتية الكونية بحيث تتضمن خمسة مبادئ أساسية هي:

- تشجيع استثمارات القطاع الخاص
- تدعيم المنافسة..
- توفير سهولة الوصول إلى الشبكة لجميع مستخدمي ومنتجي المعلومات..
- خلق بنية تنظيمية مرنة تستطيع اللحاق بالمتغيرات التكنولوجية السريعة.
- ضمان الخدمة العالمية

وقد أدمج قادة جماعة الاتصالات السلكية واللاسلكية هذه المبادئ الخمسة في «بيان بيونس ايريس» لتنمية الاتصالات السلكية واللاسلكية الكونية للقرن الواحد والعشرين..وليس الهدف من ذلك هو التقدم التكنولوجي فحسب فالتكنولوجيا ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة يمكن من خلالها للبنية التحتية المعلوماتية أن تحقق ماتصبو اليه من تحسين أحوال كل شعوب الدنيا.

عشر سنوات على اتفاقية تغير المناخ

مرت عشر سنوات على اتفاقية الأمم المتحدة حول تغير المناخ فقد كانت الاتفاقية بمثابة تكنولوجيات جديدة وعلى سبيل المثال فإن استخدام الطاقة الريحية آخذ في الازدياد لكن كوفي عنان في رسالته بهذه المناسبة حث البلدان المتقدمة النمو أن تقوم بدور قيادي للحد من الانبعاثات للغازات الدفيئة مشيراً إلى أنه يمكن أن نعتبر بالفعل ان ازدياد الجفاف والفيضانات وحالات الطقس القاسية التي تشهدها مناطق عديدة-انذار ببعض الكوارث في المستقبل.

في اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري في ٢١ مارس عام ١٩٦٠م خرجت مظاهرة سلمية في شاربفيل بجنوب افريقيا احتجاجاً على قوانين تراخيص المرور التي كانت من ابغض مؤسسات الفصل العنصري وانتهت بمصرع ٦٩متظاهراً مما دفع بالجمعية العامة للأمم المتحدة أن تخصص يوماً سنوياً للاحتفال بهذه الذكرى بهدف توجيه الانتباه الى النضال ضد العنصرية حيثما كانت ومتى حلت.

الثأر

■ظاهرة الثأر من الظواهر القديمة إلا أنه بعد بزوغ فجر الاسلام انتهت عملية الثار ووحد الاسلام أبناء الجزيرة وألف بين قلوبهم وحرم قتل النفس المحرمة بدون وجه حق وحدد العقوبات وجعل القصاص من اختصاص ولي الأمر وليس للشخص الحق ان يقوم بالانتقام لنفسه«ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب» صدق الله العظيم.

المناهج

يوم السبت الماضي حاولت الإطلاع على بعض الكتب المدرسية للفصل السادس أو السابع ولاحظت أن هناك مواضيع مطولة جداً ولايستطيع التلميذ أن يستوعبها مما يؤكد على ضرورة إعادة النظر في بعض المواد واهتمام المدارس بالتلاميذ كتعليمهم لقواعد الإملاء والقراءة والخط وكتابة بعض الجمل على السبورة.

شـــعر

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
باب الدواعي في البواعث مغلق.
خلت الديار فلاكريم يرتجى
منه النوال ولامليح يعشق
ومن العجائب انه لايشتري
ويخان فيه مع الكساد ويسرق..

رأي بالكاريكاتير

alrdhi2@hotmail.com

الرضي

مأساة ضحايا البارود

حاتم علي المهدي

مأساة شبه يومية يعاني منها المجتمع اليمني خصوصاً في الأرياف والقرى.. تتمثل تلك المأساة في طبيعة العمل الذي يقوم به الناس ولكي يعرف طبيعة العمل المؤدى لمثل هذه الكوارث يقوم الناس بأعمال تتمثل بحفر برك للماء وإستخراج أحجار للبناء بالحفر بالصخر عن طريق عتلة حديدية وعند الإنتهاء من الحفر يتم ملء الحفرة في الصخر أولاً بالبارود أو ما يطلق عليه عند العامة "الباروت".

ثم يتم رصها بالحجارة بالإضافة إلى الطين بشكل يضمن شدة إنفجار ها لتؤدي غرض إقتلاع الأحجار المستخدم في البناء.

وفي ظروف كثيرة يؤدي إنفجار البارود إلى إزهاق روح الممارس لذلك العمل . لكن غالب الإصابة تكون في العيون ويمكن التأكد من ذلك في الحالات القادمةإلى مستشفى الثورة العام وبعض المستشفيات التي تستقبل مثل تلك الحالات يومياً .

أعرف الكثير من الناس ممن أصيبوا بالعمى أو فقدان أحد العيون منذ أن كنت صغيراً وإلى الآن.

والسبب الرئيسي في فقدان أولئك لأبصارهم البارود لكن في الماضي ان تندر حالة الإصابة بسبب تقنين منافذ إستيراد البارود وتوسيع دائرة الرقابة أما الآن فإن التهريب لهذه المادة الخطرة قد أصبح يؤرق الناس ويفقدهم حياتهم في الوقت الذي هم بحاجة فيها لتلك المادة.

ومما يعمق المأساة في النفس أن من يصابون هم من بسطاء الناس القطاع العمالي الباحث عن لقمة العيش بواسطة ممارسته لذلك العمل فإذا فقد عيناه وهذا أمر وارد وفق طبيعة العمل الذي يمارسه فمن له ومن يعينه على التغلب على معضلات الحياة وقساوتها.

إن الأمر يبعث على الحزن العميق تجاه أولئك البسطاء الذين يعملون لتستقر أحوالهم المعيشية المنهكة أصلاً.

فهم لا يعملون في مصانع تضمن لهم عائداً مادياً في حالة الإصابة بل يعملون مع بعضهم البعض وممن هم أبسط منهم بكثير ..

إذن لا بد من تجفيف منابع التهريب بإعتباره أحد الاسباب الداخلة في نطاق توسيع المأساة التي تعاني منه شريحة واسعة في المجتمع اليمني.

ومما يؤكد الخطر أن المادة تشتعل سريعا جداً ولا تعطي مهلة لإكمال العمل فأثناء رص البارود ينفجر في وجه من يقوم بالعمل به.